



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر* الوادي
معهد العلوم الإسلامية



مقياس: علوم القرآن

السنة الثالثة كتاب وسنة

المحاضرة الرابعة:
الأمثال في القرآن الكريم

د. مختار قديري

السنة الجامعية: 2021/2020

المثل في القرآن الكريم

أولاً: تعريف المثل:

1. المثل لغة:

يظهر من غير واحد من المعاجم، كلسان العرب والقاموس المحيط، أنّ للفظ «المثل» معاني مختلفة، كالنظير والشبه والانتصاب والتصوير والصفة والعبارة وما يجعل مثلاً لغيره يُحدا عليه، إلى غير ذلك من المعاني.

2. اصطلاحاً:

المثل عند الأدباء: القول السائر المشبه مضره مورده.

في القرآن: إبراز المعنى في صورة حسية موجزة تكسبه روعة وجمالاً.

ثانياً: الكتب المؤلفة في الأمثال القرآنية

لأهمية الأمثال القرآنية قام غير واحد من علماء الإسلام القدامى منهم والجدد، بتأليف رسائل وكتب حول الأمثال القرآنية نذكر منها:

1. «أمثال القرآن» للحنيد بن محمد القواريري (المتوفى سنة ٢٩٨ هـ).
2. «أمثال القرآن» لإبراهيم بن محمد بن عرفة بن مغيرة المعروف بنفطويه (المتوفى سنة ٣٢٣ هـ).
3. «أمثال القرآن» لأبي علي محمد بن أحمد بن الحنيد الاسكافي (المتوفى عام ٣٨١ هـ).
4. «أمثال القرآن» للشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن حسين السلمى النيسابوري (المتوفى عام ٤١٢ هـ).
5. «أمثال القرآنية» للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ).
6. «أمثال القرآن» للشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (المتوفى سنة ٧٥٤ هـ). وقد طبع مؤخراً.
7. «أمثال في القرآن الكريم» للدكتور محمد جابر الفياضي. وقد طبع مؤخراً.

ثالثاً: أنواع الأمثال في القرآن الكريم

1. الأمثال المصراحة

وهي التي يُصرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل عليه من تشبيه وغيره، ومثاله:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿٦١﴾﴾ البقرة: 261
- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ الكهف: 45

2. الأمثال الكامنة:

وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل ولكنها دلّت على معان رائعة موجزة، ولها وقعها إذا نقلت لما يشابهها.

ومن أمثلة ذلك ما رواه الماوردي أن مضارب بن إبراهيم سأل الحسين بن الفضل: إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن، فهل تجد في كتاب الله (خير الأمور أوسطها)؟ قال: نعم، في أربعة مواضع:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا فَاْرِضُ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ البقرة: 68

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ الفرقان: 67
 - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ الإسراء: 29
 - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ الإسراء: 110
3. الأمثال المرسلة:

وهي آيات من القرآن جرت مجرى المثل المعروف، من أمثله:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ النساء: 19
- قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾﴾ النجم: 58
- قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ حَصَّصَ الْحَقُّ ﴿٥١﴾﴾ يوسف: 51
- قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ المدثر: 38

رابعاً: حكم استعمال الأمثال المرسلة

اختلف العلماء في استعمال الناس للأمثال المرسلة في بعض الأحوال إلى قولين:

المانعون: يرى المانعون كالرازي والزرکشي، أن الله لم ينزل القرآن ليتمثل به، بل للتدبر والعمل به.

المجيزون: يرى المجيزون كمحمد الخضر حسين أن ضرب الناس للمثل القرآني في بعض الأحوال جائز بشرط أن يكون ضرب المثل في مقام الجد وليس مقام الهزل والمزاح.

خامساً: خصائص ومزايا الأمثال القرآنية

1. دقة التصريح مع إبراز العناصر المهمة من الصور التمثيلية، كقوله تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٧١﴾﴾ البقرة: 171
2. التصوير المتحرك الحي الناطق، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾ إبراهيم: 18
3. صدق المماثلة بين الممثل والممثل له: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ آل عمران: 116-117

4. كثيراً ما يحذف من المثل القرآني مقاطع اعتماداً على فهم المخاطب: كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَّعَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾ النور: 39

سادسا: فوائد الأمثال في القرآن الكريم وأغراضها

1. اظهر المعنى المعقول في صورة حية ملموسة متحركة: كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٦٤﴾ ﴿ البقرة: 264
2. الترغيب: كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴿ البقرة: 261
3. التهيب: كقوله تعالى: ﴿وَضْرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنعِمَ اللَّهُ فَاذْقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٦﴾ ﴿ النحل: 116
4. المدح: كقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ ﴿ إبراهيم: 24
5. التنفير: كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴿ الحجرات: 12